الى السعودية والخليج · وقد ذكر شارلز هولي « ان السعودية ليست غافلة عن النوايا الايرانية ولا هي مطمئنة الى تنامي قوتها العسكرية ولا الى عواطفها تجاه دول الخليج » ·

بل ان معلقا سوفياتيا ذكر مؤخرا ان شاه ايران حاول خلال زيارته الاخيرة للرياض اقناع القادة السعوديين بالتخلي عن تأييد منظمة التحرير الفلسطينية وانه رأى من الممكن « تحذير » الرياض من ان الدولة الفلسطينية المستقلة « يمكن ان تشكل خطرا محتملا على حقول النفط في منطقة الخليج » · لكن اللهجة التي قيل بها هذا « التحذير » اثارت رد فعل عكسيا في العربية السعودية · وقد تساءلوا في الرياض « ان كان ذلك يعني ان ايران اصبحت دولة من الدرجة الاولى في الشرق الاوسط بينما اصبحنا نحن ـ السعودية ـ دولة من الدرجة الثالثة او الخامسة ؟··· » (١٦)

وجوهر المسألة بطبيعة الحال لا يكمن في تصنيف الدول الى دول من الدرجة الاولى او الثالثة ·· انما هو تصنيف الدول حسب تعاظم قدرتها العسكرية ومدى تناسب هذه القدرة مع الاخطار المحيطة بها ، ثم ـ اهم من هذا كله ـ تلمس طرق ومجالات استخدام هذه القوة العسكرية · والواقع انه بعد تجربة الدور الايراني في عمان فان بعض دول الخليج العربي ، **وبعض الدول العربية الاخرى خارج نطاق الخليج لا يزال يعتقد بان لايران دورا في « المحافظة على أمن الخليج العربي » لا بد ان نقول ان الاستراتيجية العسكرية ـ الايرانية تتقدم نحو السيطرة العسكرية الكاملة على الخليج العربي ، ونحو بسط نفوذ سياسي يستند الى ضخامة قدراتها المسلحة على باقي انحاء الوطن العربي** ·· يواجهها في هذا كله انقسام عربي فادح ، واستعداد في بعض اقسام هذا الوطن للتهاون الوطني والقومي في مقابل بقاء نظم سياسية ـ اجتماعية معينة · ولا ندري اذا كان مثل هذا الوضع المعكوس ـ الذي يضحي بالقضية الوطنية والقومية في سبيل تثبيت اوضاع ونظم اجتماعية بعينها نظير خارج الوطن العربي · ولكننا نعرف بالتأكيد انه يشكل احتمال كارثة كبيرة تفوق في حجمها ونسبها ونتائجها كارثة التهاون امام الصهيونية · والدلائل كثيرة على ان تحديا من « القومية الفارسية » مدعومة من الامبريالية يوشك ان يكرر تحدي الصهيونية للقومية العربية ···

ومع ذلك ، فانه اذا كان الخطر الايراني بهذه الدرجة من الجسامة ، فانه يحمل معه تحديات جديدة وتناقضات جديدة من شأنها ان تقلب موازين كثيرة ، وان تبدل تحالفات وتخلق تحالفات جديدة ، وتفجر صراعات ليست لها الصيغة البسيطة المجردة للصراع بين القوى الامبريالية والقوى الحليفة لها من ناحية ، والقوى الوطنية والتقدمية والحليفة لها من الناحية الثانية فحسب ·· انما لها صيغ الصراعات الاكثر حدة والاشد تعقيدا ·· صراعات البقاء ، صراعات الحياة والموت ، لنظم وطبقات واوضاع بأكملها ·